@ 90 @ $ بسم ا الرحمن الرحيم $ ( ^ حم ( 1 ) والكتاب المبين ( 2 ) إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ( 3 ) وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ( 4 ) أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين ( 5 ) ) * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * * $ تفسير سورة الزخرف $ $ وهي مكية $ .

( ^ حم ) قد ذكرنا معنى حم . .

وقوله : ( ^ والكتاب المبين ) هو القرآن ، وسماه مبينا ؛ لأنه أبان فيه الهدى من الضلالة ، والخير من الشر ، وأبان فيه جميع ما يؤتى وجميع ما يتقى . ومعنى الآية هو القسم ، فكأنه أقسم بحم وبالقرآن ، وجواب القسم قوله : ( ^ إنا جعلناه قرآنا عربيا ) وكذلك قوله : ( ^ وإنه في ام الكتاب ) جواب القسم أيضا . .

قوله تعالى : ( ^ إنا جعلناه ) قال السدى : أنزلناه وقال مجاهد : قلناه . وعن بعضهم : بيناه ، قاله سفيان الثوري . واستدل بهذا من زعم أن القرآن مخلوق ، وذكر أن الجعل بمعنى الخلق بدليل قوله تعالى : ( ^ الذي جعل لكم الأرض مهدا ) أي : خلق لكم ، وعندنا هذا التعلق باطل ، والقرآن كلام ا غير ومخلوق ، وعليه إجماع أهل السنة ، وزعموا أن من قال : إنه مخلوق فهو كافر ؛ لأن فيه نفي كلام ا تعالى ، وقد بينا وجه الآية عند السلف ومن يعتمد في تفسيره . .

وقد ورد الجعل في القرآن لا بمعنى الخلق ، قال ا تعالى : ( ^ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا ) ومعناه : أنهم وصفوهم بالأنوثة وليس المعنى أنهم خلقوهم . .

وقوله : ( ^ قرآنا عربيا ) أي : بلسان العرب . .

وقوله : ( ^ لعلكم تعقلون ) أي : تعقلون ما فيه . .

قوله تعالى : ( ^ وإنه في أم لكتاب ) أي : القرآن في اللوح المحفوظ . وفي بعض